ولكن حتى ذلك الوقت يجب توقع حدوث تطورات ، ومن ضمنها تطورات مبادر اليها ، بحيث لن تكون معها ضرورة او امكانية لتنفيذ التسليم ... » ، خاصة وانه لدى الاردن مجال للمناورة ومتسع من الوقت . اما يهوشواع حلميش ، مراسل يديعوت احرونوت (٧٤/١٠/٣٠) فقد اشار الى ان القرار الذي اتخذ حول وجوب عقد رباعي بين مصر وسوريا والاردن وم. ت. ف. معناه ان « هناك خلافات لم يتم التوصل لحلها حتى الان ... » ، في حين نقلت هآرتس (٧٤/١٠/٣١) عن « مصادر الضفة الغربية » قولها ان تراجع الملك حدث بسبب الغليان الذي يسود الجيش الاردني وطلب ضباط كبار في الجيش منه « باسم الجيش الاردني » ان يتراجع لصالح م. ت. ف. لتهدئة الغليان ولتجنب عزلة الاردن في العالم العربي .

« مات مؤتمر جنيف »

أوضح وزير الاعلام الاسرائيلي ، أهارون ياريف ، موقف اسرائيل من مؤتمر جنيف بعد الرباط بقوله : « ان معنى قرار مؤتمر الرباط هو انه اذا تفاوضت اسرائيل مع الاردن حول الانسحاب فان المنطقة (التي ستنسحب منها) ستسلم الى م. ت. ف. وستقام في الضفة الغربية دولة فلسطينية . واسرائيل ترفض اقامة دولة فلسطينية مستقلة .. لذلك لا يوجد ما نتحدث عنه في جنيف...» (يديعوت احرونوت، ٧٤/١٠/٣٠).

أما الدكتور هرتسل روزنبلوم ، رئيس تحرير يديعوت احرونوت (٧٤/١٠/٣٠) فقد لخص قرارات مؤتمر القمة في الرباط ، تحت عنوان « مات مؤتمر جنيف » ، على النحو التالي : « ١ ــ ضعف التأثير الاميركي ، الداعي الى الاعتدال ، على العرب وازداد التأثير السوفييتي الحربي عليهم . ٢ ــ يمكن بكل تأكيد النظر الى مؤتمر جنيف انه قد مات ، مهما كانت « الصيغة » التي سيتوصل اليها اقطاب الرباط . ٣ ــ نتيجة لهذين الافتراضين ، من الممكن النظر الى الحرب في المنطقة كخطر قريب جدا الينا » . بينما اشارت معاريف (٧٤/١٠/٢٩) في افتتاحيتها حول الموضوع نفسه ، الى انه « اذا صحت الانباء حول وقوف مؤتمر الرباط بالاجماع الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية واعترافه بها كممثل وحيد للفلسطينيين اينما كانوا ، وانها ستستلم كل منطقة تجلو اسرائيل عنها ، فان مؤتمر الرباط يكون قد اغلق الطريق نهائيا على المساعي السلمية ، وعلى احتمالات مؤتمر جنيف ... ان من يقرر ان المفاوضات ستجري مع ياسر عرفات يكون قد قرر في الواقع انه لن تكون هناك مفاوضات » .

والواضح ان اسرائيل ، التي لم تكن متحمسة أبدا لمؤتمر جنيف ، والتي حاولت طوال الوقت عرقلته بكل الوسائل تريد اتخاذ قرارات القمة في الرباط حجة لذلك ، رغم انها دعت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ وحتى حرب تشرين الاول ١٩٧٣ الى اجراء «المفاوضات المباشرة» مع العرب ، دون شروط مسبقة، مما دفع بعض المعلقين الاسرائيليين الى الاشارة الى ان اسرائيل ما دعت الى المفاوضات في حينه ، الا لانها كانت تعلم في تلك الظروف ان العرب سيرفضون ذلك .

نقد ودعوة الى التغيير

دفعت الانجازات الفلسطينية الاخيرة العديدين من الاسرائيليين الى الحوار فيما بينهم حول سياسة اسرائيل تجاه العرب بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص. وقد عقدت الاجتماعات والندوات حول هذا الموضوع في جامعات اسرائيل وفي وسائط الاعلام المختلفة . ومع ان الخط العام الذي ساد هذا النقاش هو استمرار التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني ، فقد انتقدت بعض الاصوات سياسة الحكومة الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني ، بينما دعا بعضها للعودة الى أساس القضية ، وهو الصراع بين الصهيونية والشعب الفلسطيني . ففي داڤار (٧٤/١١/٥) انتقد دانيئيل بلوخ السياسة الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧ ، ووصفها بأنها كانت « سياسة النعامة » ، حيث انها لم تحل القضية مع الاردن من جهة ولم تسمح بقيام قيادة فلسطينية في المناطق المحتلة كبديل لمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى . وأضاف : « رغم التصريحات المتشددة من قبل رئيس الحكومة ووزير الخارجية وغيره من الوزراء ، ربما لن يكون لنا مناص في احد الايام من اجراء الحوار مع م. ت. ف. ومع ياسر عرفات . ولكي لا نفعل ذلك مرغمين بواسطة اميركا والعالم ، يجب ان